أو جاءوكم ثم أخبر فقال حصرت صدورهم .

والوجه الرابع أن يكون محمولا على الدعاء لا على الحال كأنه قال ضيق الله صدورهم كما يقال جاءني فلان وسع الله رزقه وأحسن إلي غفر الله له وسرق قطع الله يده وما أشبه ذلك فاللفظ في ذلك كله لفظ الماضي ومعناه الدعاء وهذا كثير في كلامهم قال الشاعر .

(ألا يا سيالات الدحائل بالضحى ... عليكن من بين السيال سلام) .

(ولا زال منهل الربيع إذا جرى ... عليكن منه وابل ورهام) .

فأتى بالفعل الماضي ومعناه الدعاء وقال قيس بن ذريح .

(ألا يا غراب البين قد هجت لوعة ... فويحك خبرني بما أنت تصرخ)